

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[551] الآية أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يُعْطَاكُمْ الْكِتَابَ

جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَلَكُمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَ لَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَالدِّينَ وَالْجِزْيَةَ وَاللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ 16 التفسير في هذه الآية ترغيب للمسلمين في الجهاد عن طريق آخر، حيث تُحمِّلُ الآية المسلمين مسؤولية ذات عبء كبير، وهي أنَّهُ لا ينبغي أن تتصوروا أن كلَّ شيء سيكون تامًّا بادعائكم الإيمان فحسب، بل يتجلى صدق النية وصدق القول والإيمان الواقعي في قتالكم الأعداء قتالا خالصًا من أي نوع من أنواع النفاق. فتقول الآية أوَّلاً: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يُعْطَاكُمْ الْكِتَابَ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالدِّينَ وَالْجِزْيَةَ) (1). و"الوليعة" مشتقة من "الولج" ومعناه الدخول، وتطلق الوليعة على من _____ 1 - "أَمْ" حرف عطف ويُعطف بها جملة إستفهامية على جملة إستفهامية أُخرى، ولهذا فهي تعطي معنى الإستفهام، غاية ما في الأمر أنَّهُ تأتي بعد جملة إستفهامية دائماً، وفي الآية محل البحث عطفت على الجملة "أَلَا تَقَاتِلُونَ" التي بُدئت بها الآية (13).